

موضوع تطبيقي في مجال بيداغوجيا التخصص

تقديم: عبدالرحمان التومي، مفتش تربوي، باحث ومؤلف في الديدكتيك والبيداغوجيا

المجال: بيداغوجية التخصص

المادة: اللغة العربية

المكون: القراءة

نص الوضعية

يمكن الوعي الصوتي من معرفة هوية الصوت داخل باقي أصوات اللغة، وإن كانت هذه مرحلة متقدمة وصعبة شيئا ما، لأنه خلال عملية التكلم، يتم إنتاج الأصوات دفعة واحدة وبشكل غير قابل للتوقف، متأثرة بالأصوات المجاورة. ومن هنا فعلى الطفل، أو بشكل أدق، على الأنظمة التربوية أن تأخذ بعين الاعتبار ما على الطفل أن يعيه في المراحل الأولى من تعلمه القراءة والكتابة، مما هو مرتبط بالمستوى الصوتي، بدءا بالصوت، ثم المقطع، ثم الكلمة... ثم الظواهر التطريزية الناتجة عن التجاور بين الأصوات وفق سلم يراعي قدرات الطفل الذهنية ومستوى تطور التعلم لديه.

ومعلوم أن الطفل وهو يكتسب اللغة لا يتعرض إلى مدونة تتكون من أصوات منفردة، بل تعرض عليه على هيئة كتلة صوتية واحدة تحتوي على سلسلة من التغيرات من شدة ورخاوة وجهر وهمس ونبر وتقخيم وحركات من اللسان والشفيتين... هذه الكتلة الصوتية في حقيقتها تتكون من وحدات صغرى، غير أنها غير واضحة النهايات حيث ينتهي كل منها في الآخر بشكل انزلاقي. وتعتبر إمكانية إيجاد الحدود بين صوت وصوت وإمكان إخراج صوت من هذه السلسلة وإحلال آخر محله مرحلة جد مهمة بالنسبة للطفل.

فدوى سعدي، إشكال التتابع الصوتي-الإملاني في اللغة العربية وأثره على تحقيق سلامة القراءة والكتابة، مجلة التربية والتقدم.

1. انطلاقا من النص، عرف الوعي الصوتي وبين أهميته في تعلم القراءة بالسنة الأولى من التعليم الابتدائي.

2. ما هي طريقة تعلم القراءة التي يروج إليها النص بالمرحلة الأولى من تعلم القراءة؟ وضح خصوصياتها.

3. باعتماد هذه الطريقة، خطط لدرس في القراءة بالسنة الأولى من التعليم الابتدائي من اختيارك، مبرزا بشكل واضح، المراحل الأساسية والأنشطة الخاصة بكل مرحلة.

4. انطلاقا من تجربتك الخاصة، حدد الصعوبات التي قد يواجهها المتعلمون أثناء تعلمهم للقراءة بالسنة الأولى من التعليم الابتدائي واقترح حولا بيداغوجية إجرائية لتجاوزها.

مقترح جواب

السؤال الأول

أكدت الأبحاث العلمية على أن تعلم القراءة لا يتحقق ما لم يتم تعلم النظام الصوتي واستيعاب جرسيات اللغة. فالمتعلم لكي يقرأ، يحتاج إلى أن ينمي وعيه بالصور الصوتية للوحدات اللغوية، أي كيفية النطق بها، واختزان الصورة السمعية المطابقة للصورة اللفظية. كما يحتاج إلى استحضار الخصائص الصوتية للكلمات وقد امتزجت أصواتها وتناغمت وتداخلت.

والوعي الصوتي بشكل عام هو الوعي بأن الوحدات الصوتية التي ننطق بها ككتلة صوتية واحدة، تتكون من أصوات، وأن هذه الأصوات تمكن مستعملها من تشكيل أي كلمة في اللغة. وبذلك يعتبر الوعي الصوتي أحد المتطلبات السابقة للنمو القرائي، ويتأسس من خلال أنشطة تدرب المتعلم على التحليل والتركيب حتى يتمكن من التمييز والإنتاج على المستوى الشفهي أولاً، ثم بعد ذلك التعامل مع الرموز المكتوبة من خلال ربطها بالوحدات الصوتية التي تمثلها.

إن الوعي الصوتي له من الأهمية إذن ما يستوجب أن يخصص لأنشطته وقتاً كافياً ضمن حصص تعليم القراءة، وتتلخص أنشطته في إنتاج الأصوات اللغوية وإدراك التشابه والاختلاف بينها وتحليل الوحدات الصوتية التي تتكون منها الكلمة أو تكوين كلمة من وحدات صوتية مختلفة أو متشابهة، حذف، إضافة وتبديل وحدات صوتية في الكلمة...

قبل أن نقترح أنشطة تمكن المتعلم من الارتقاء بوعيه الصوتي في سياق درس من دروس القراءة بالسنة الأولى من التعليم الابتدائي، لعله من المناسب أن نعرف بالطريقة القرائية الدامجة لهذا النوع من الوعي.

السؤال الثاني

يركز تعليم/تعلم القراءة في المرحلة الأولى على تعلم الأصوات والحروف العربية مع الحركات القصيرة والمدود والتنوين والشدة، وفق طرائق مختلفة، نذكر من بينها طريقة يروج إليها النص، وهي "الطريقة الصوتية" أو كما يسميها البعض "الطريقة المقطعية". وتقوم هذه الطريقة على تعرف الصوت أولاً، ثم الانتقال إلى ربط الصوت بالحرف الذي يمثله، وتشكيل المقاطع مع الحركات القصيرة والمدود (بَ ، بُ ، ب - بَا ، بُو ، بِي) والتنوين والشدة، ثم تشكيل الكلمات وقراءتها، على أن لا تدرج في هذه الكلمات إلا الحروف التي تمت دراستها والتعرف عليها.

السؤال الثالث

منهجية تعليم القراءة وتعلمها في السنة الأولى ابتدائي باعتماد الطريقة المقطعية

مثال: صوت الدال

المرحلة الأولى: أنشطة الوعي بالصوت

المقطع التعليمي- التعلمي	أنشطة التعليم/التعلم
تعرف الصوت باعتماد الاستماع والنطق شكل العمل: فردى - جماعى	<p>- مطالبة المدرس للمتعلمين بالاستماع الجيد، والنطق بكلمات من نص التعبير تروج صوت "د"، مثل: مدرسة - دفتر - يدق - درهم - صديقة - جديد - دملج - عاد - دافع .</p> <p>- ترديد الكلمات من قبل المتعلمين واكتشاف الصوت موضوع الدراسة.</p> <p>- النطق الصحيح بالصوت الجديد،</p> <p>- نطق الصوت مع الحركات القصيرة والطويلة.</p> <p>- مقارنة مقطعين (قصير وطويل) يرد فيهما الصوت: ترديد دَ ودا، دِ ودي، دُ وُدو... إلخ..؛</p> <p>- الإتيان بكلمات يرد فيها الصوت المعنى وتدريبها.</p> <p>- اللعب بالأصوات، مثال: ددد - دودودي، دادى ... المتعلمون يرددون بعد المدرس.</p>
تقطيع وحدات صوتية شكل العمل: فردى - جماعى	<p>- تقطيع مقاطع تحتوي على صوت "د" إلى أصوات ، مثال: ترديد المقطع "دَ" ثم الصوت "د" و الصوت ؛ ترديد الصوت "دَا" ثم الصوت "د" و الصوت آ؛</p> <p>- تقطيع كلمة يرد فيها صوت "د" إلى مقاطع (ترديد كلمة "جَدِيدُ" ثم "جَ/دي/دُ"؛</p>
عزل الصوت "فردى جماعى"	<p>- يقدم المدرس جملاً بسيطة، فيطلب من المتعلمين عزل الكلمات التي تتضمن صوت "د" مثل:</p> <p>✓ اشترى جدى حذاء جديداً.</p> <p>✓ تلعب دعاء بدميتها.</p> <p>- يقدم كلمات ويطلب عزل المقطع المتضمن لصوت "د": "دا" في دار، "د" في دراجة، د في دملج ...</p> <p>- يطلب تحديد موضع صوت "د" في الكلمات التالية (في بداية الكلمة، في وسطها أو في آخرها): دلو - ورود - بدر - دفتر ...</p>
تمييز الصوت "عمل فردى - جماعى"	<p>- تمييز صوت "د" عن أصوات تشابهه: يطلب النطق ب: باد/ باض، عد/عض، درس/ ضرس، درب/ضرب، إعدار/إعذار ... ضرب الولد الكرة بحذائه الرياضي الجديد.</p> <p>- يطلب حذف صوت "د" في الكلمات: دماء، (مثال: الاستماع إلى كلمة "دماء" وترديدها، ثم حذف صوت "د" للنطق بكلمة "ماء")</p> <p>- إضافة الصوت المعنى (مثال: الاستماع إلى كلمة "داء" وترديدها، ثم إضافة</p>

<p>صوت "ر" للنطق بكلمة "رداء")</p> <p>- استبدال صوت بآخر (مثال: إبدال صوت "و" في "وعاء" بصوت "د" للنطق بـ "دعاء")؛</p> <p>- وصل صوت "د" بأصوات أخرى للنطق بكلمات لها معنى (مثال: صوت "د" وصوت "ر" وصوت "ج" للنطق بكلمة "درج").</p> <p>- تغيير رتبة الصوت موضوع الدراسة في الكلمة: مثال بدأ، دأب، إلخ...؛</p> <p>- دمج مقاطع لتكوين كلمة تحتوي على الصوت "د" (مثال مَدْرَسَة / سَة ...)؛</p>	
<p>ملاحظة:</p> <p>- يحرص المدرس في مختلف الأنشطة المقترحة على النطق الصحيح بالكلمات والمقاطع.</p> <p>- يرصد الصعوبات الصوتية ويعمل على تجاوزها عن طريق أنشطة لتصحيح النطق، مع إخراج الأصوات من مخرجها بشكل صحيح.</p>	

المرحلة الثانية: أنشطة تعرف الحرف

المقطع التعليمي-التعلمي	أنشطة التعليم/التعلم												
ربط الصوت بالحرف	- ينطق المدرس بصوت "د" ويربطه بالرمز الذي يمثله على مستوى الكتابة وهو حرف "د". - يلاحظ المتعلمون الحرف "د" ويرددون الصوت المقابل له.												
وصل الحرف	- وصل الحرف المعني بالحركات والمدود (دَ ، دُ ، دِ - دَا ، دُو ، دِي)، ثم بتتوين الفتح والضم والكسر، ثم بالشدة. - وصل الحرف بالحروف الأخرى لتشكيل كلمات يكتبها المدرس على السبورة. - قراءة الحرف مفردا وموصولا والانتباه إلى ما يطرأ عليه من تغيير بسبب ما يجاوره من حروف.												
تمييز الحرف	- تمييز حرف "د" عن حروف تشابهه رسما: يكتب المدرس على السبورة كلمات تتضمن حرف "د" وأخرى تتضمن حرف "ذ"، ويطلب قراءتها، مثال: نافذة، درس- ولد، مدرس - ذهب...												
تكوين الحصيلة	- يرسم المدرس على السبورة جدولا للحركات ويطلب منهم كلمات تتضمن حرف «د» في أي موضع "بداية/ وسط/ آخر الكلمة" - بعد ذكر كل كلمة يطلب ترتيبها على الجدول تبعا لحركة "د"، ثم يكتبها على السبورة مثل: <table><tr><td>دَ</td><td>دُ</td><td>دِ</td><td>دا</td><td>دو</td><td>دي</td></tr><tr><td>مدرس</td><td>دروس</td><td>درهم</td><td>دار</td><td>يدور</td><td>ديك</td></tr></table> - يطلب قراءة الحصيلة.	دَ	دُ	دِ	دا	دو	دي	مدرس	دروس	درهم	دار	يدور	ديك
دَ	دُ	دِ	دا	دو	دي								
مدرس	دروس	درهم	دار	يدور	ديك								

المرحلة الثالثة: التدريب على القراءة

ينبغي في هذا المستوى تدريب المتعلمين على قراءة النصوص بالتدرج، انطلاقاً من الحرف، فالكلمة، فالجمل البسيطة، ثم الجملة المركبة ثم قراءة فقرة، ثم قراءة النصوص.

أنشطة التعليم/التعلم	المقطع التعليمي-التعلمي
<p>- يتدرب المتعلمون على قراءة حرف "د" مع الحركات والمدود.</p> <p>- يتدربون على قراءة حرف "د" ضمن كلمات قصيرة من مقطعين، مثال: دود – دم – دب ...، يدركون معانيها</p> <p>- يتدربون على قراءة كلمات طويلة يرد فيها حرف "د" باستعمال استراتيجية التهجي.</p>	من الحرف إلى الكلمة
<p>- يتدربون على قراءة جمل تتضمن كلمات يرد فيها حرف "د".</p> <p>ينبغي في بعض الحالات ربط الكلمات والجمل بصور تساعد المتعلم على إدراك معنى ما يقرأ.</p>	من الكلمة إلى الجملة
<p>- يتدربون على قراءة حرف "د" في سياق نص قصير. يراعى عند القراءة ما يلي:</p> <p>✓ ملاحظة المشهد المصاحب للنص بتوجيه من المدرس عن طريق أسئلة بسيطة ومركزة؛</p> <p>✓ قراءة المتعلمين للنص بعد قراءة نموذجية للمدرس؛</p> <p>✓ التركيز أثناء القراءة على تعليم المتعلمين استراتيجيات القراءة المقطعية من خلال التدريب على قراءة كلمات من النص يختارها المدرس وينقلها على السبورة.</p> <p>✓ رصد الصعوبات الصوتية والعمل على تجاوزها عن طريق أنشطة لتصحيح النطق، مع إخراج الأصوات من خارجها بشكل صحيح.</p> <p>✓ تدريب المتعلمين على النطق بالتنغيم واختلافه باختلاف نوعية الجمل الواردة في النص.</p> <p>✓ إنجاز أنشطة الفهم العام للنص وللمفردات.</p>	من الجملة إلى النص
<p>- إنجاز المتعلمون بتوجيه من المدرس أنشطة قرائية مختلفة تدعم مكتسباتهم المتعلقة بالحرف الجديد.</p>	أنشطة قرائية

السؤال الرابع

الصعوبات القرائية في المرحلة الأولى من تعليم القراءة وتعلمها

في المرحلة الأولى من تعليم/تعلم القراءة، لا بد أن نضع في حسابنا بعض الصعوبات المتوقعة، التي قد يواجهها المتعلمون. يلخص الجدول أسفله بعضاً من هذه الصعوبات مع كيفية تجاوزها.

الصعوبات القرائية	سبل تجاوزها
عدم ربط الأصوات بالحروف بطريقة صحيحة مناسبة.	التأكيد على المبدأ الأبجدي والتناسب بين الحروف والأصوات، وصل الأصوات ببعضها لتكوين كلمات كاملة.
يتتبع الحروف في الكلمة دون احترام تعاقبها وترتيبها.	اقتراح أنشطة تمكن من استيعاب تعاقب الحروف في الكلمة وترتيبها.
حذف بعض الحروف أو بعض أجزاء الكلمة.	التشديد على الانتباه إلى مواقع الحروف وتعاقبها وقراءتها متتابعة.
التهجي غير السليم وتكرار الحرف أو الكلمة، والقراءة المتقطعة، أي مقطعا مقطعا أو كلمة كلمة دون ربط.	التدريب على الطلاقة وتقادي التكرار.
التلعثم أثناء القراءة.	التدريب على إيقاع الكلام، واعتماد التصويت الموقع، مع تقوية الثقة في النفس، وانتهاج الطلاقة والقراءة بشكل سلس.
التأخر في الكلام.	أنشطة للتحكم في تجميع الأصوات وقراءة كلمات دفعة واحدة.
عدم تمييز الحروف نطقا وكتابة.	- فك الرموز الخطية بتنمية الوعي الصوتي واستيعاب المبدأ الأبجدي، وتنمية الإدراك البصري؛ - التدريب على التمييز السمعي.
عدم التمييز بين الكلمات المتشابهة (عاد، جاد).	- تقطيع كلمات متشابهة إلى مقاطع وحروف.
عدم التمييز بين الحركات القصيرة والمدودة.	عرض للحركات وما يماثلها من المدود.
القراءة دون تصويت تنغمي وإيقاعي.	- تأطير التسلسل الصوتي بما يناسب من تنغيم وإيقاع (الاستفهام، التعجب، التمني، الإثبات، النفي، النهي، الأمر، علامات الترقيم، تعبيرية الأصوات عن الحالات العاطفية والنفسية..) - التمييز بين أنواع التنغيم والإيقاعات المختلفة.
النطق بالتنوين	تسميع الكلمات المنونة ضمّا وفتحاً وكسراً وكتابتها.
تتبع المتعلم بأصابع اليد للمادة القرائية	تعويد تدريجياً على عدم الاستعانة بأصابع اليد واستبدالها بالتتبع البصري.